

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

دراسة في كتاب " الحنين والغربة في الشعر
العربي (الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري)

تحت إشراف الأستاذة:

☞ سماحية خضار

من إعداد الطالبتان :

☞ رجيمي هوارية

☞ زقاو سامية

دعاء

يا رب إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادتني... وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي ... وإذا أعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي... وإذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت... ولا أصاب باليأس إذا فشلت ... بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة... وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتني من المال اترك لي الأمل... وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل... وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان.

يا رب إذا أسأت للناس أعطيني شجاعة الاعتذار... وإذا أساء الناس إلي أعطيني شجاعة العفو والغفران.

يا رب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي وعلمي أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس.

يا رب علمني أن أقول الحق في وجه الأقوياء... وساعدني على أن لا أقول الباطل لأكسب تضييف الضعفاء.

شكر وتقدير

أول ما أبدأ به الشكر والحمد لله عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل ليس ثمة

أجمل من كلمة شكر وتنبع من القلب وتحمل اعتراف بالجميل .

وبعد لا يفوتنا أن أتقدم بخالص الشكر وفائق التقدير والاحترام

إلى كل من شاركني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي

وضعنا فيه عصارة أفكارنا وخلصنا رحلة مشواري الجامعي، إذ أن البحث العلمي

هو عمل جاد ومضني لا يتسنى إنجازه إلا بمشورة أولي العلم وتوفير وسط يسمح

بالعمل الجاد والتركيز وقد أنعم الله علينا بالأسباب وخصوصا

بإشراف الأستاذة الفاضلة "سماحية خضار" التي أشكرها لإرشادها لما هو أقوم لي،

فبفضلها وعون الله تعالى أنجز هذا البحث لفك مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

فجزاك الله عني خير الجزاء.

كما أخص بالشكر كل الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على تدريسي

وتوجيهي على مدار الخمس سنوات.

إلى كل الطاقم الجامعي من إدارة ومكتبة وعمال.

كما أقدم شكري للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بقراءة الدراسة

وتلطفهم بتدوين ملحوظاتهم والشكر موصول لمؤتة السيف والقلم

التي أتاحت لنا الفرصة للتلمذ على أيدي أساتذة أجلاء يشار

إلهم بالبنان في ميادين الدراسات الأدبية.

سائلة المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى

إنه نعم المولى ونعم النصير رجيمي هوراية.

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من أسقوني حنان لا ينتهي وأعطوني الحب الدائم
وربوني على الدين والأخلاق والعلم وبعثوا فيا الشجاعة وهيئوني بكل الوسائل
والطرق لأصل إلى هذا المستوى.

إلى أحلى هدية في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسملة الحياة وسر الوجود
انقى إنسان على وجه الأرض بحر الاطمئنان وسريان الإيمان إلى من كان دعائها سر نجاتي....
أمي مليكة.

إلى ملاكي في الحياة من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله لنا لحظة
سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير.....أبي عبد القادر.
إلى زوجي الغالي الذي كان صديق دربي العلمي وشريك حياتي إليك مكرمة العشير ونسبك في
الصالحين إليك حيث لا وجود للحياة إليك رمق العيش في زمن موبوء الحياة فيه بمعنى الموت
إليك أنت وليس لأحد غيرك.

حفظهم الله وجعل لي في كل يوم تقواهم وأين ما كانت في مقامي أبغى رضاهم.
إلى من كانوا يضيئون لي طريق ويساعدونني إخوتي: محمد، بشير، مداني، أحمد، لينة.
إلى ابنتي التي لم تطفأ أقدامها الأرض بعد، اللهم استودعتك إياها فأحفظها
إلى عائلة زوجي كبيرهم وصغيرهم.

إلى أقاربي ومن ساندوا ظهري وقت الحاجة إلى عائلة "رجيمي".
إلى من تجلو بالإخاء وتميزو بالوفاء والعطاء إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب
الحياة الحلوة والحزينة خصوصا : سامية، عربية.

إلى كل من احب أهدي هذا العمل.

إلى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

هوارية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها، أمي الغالية
التي حرصت على تعليبي بصيرها وتضحيتها في سبيل نجاحي بومدين عائشة
وإلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى
المدرسة أبي محمد.

إلى إخوتي محمد امين وإلى فؤاد ورشيد وأختي العزيزة فوزية.
كما أهدي عملي المتواضع إلى كل صديقاتي فاطمة، وخديجة .
وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع الطلبة هورايا
وأهدي إلى أقربائي ومن ساندو ظهري وإلى كل عائلة زقاو.
وإلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سامية.

المقدمة

مقدمة

الحنين إلى الوطن غريزة في النفوس سواء أكان عند الإنسان أم الحيوان ويعتبر الحنين غرضاً مهماً من أغراض الشعر العربي فقد ضرب فيه الشعراء بسهم وافراً لأنه يعبر عن عاطفة إنسانية صادقة. وترتبط ظاهرة الحنين في الأغلب بتجربة الغربة وإذا نظرنا إلى الحنين والغربة كظاهرتين في الشعر فسندهما طاغيان على للشعر العربي عامة منذ الجاهلية حتى العصر المعاصر.

هذا دفع بالكثير من النقاد والكتاب لاتخاذ هاتين الظاهرتين موضعاً للدراسة والبحث فكما نظمت حولهم أشعار وقصائد كثيرة كذلك ألفت حولهم كتب وبحوث عديدة ومتعددة، نذكر من بينها كتاب الدكتور يحيى الجبوري "الغربة والحنين في الشعر العربي".

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وقيمه التي لا تخفى على الدارسين والباحثين في مجال النقد والأدب ارتأينا أن نتخذه موضوعاً للدراسة.

وعليه جاء عنوان بحثنا "دراسة في كتاب الحنين والغربة في الشعر العربي ليحيى الجبوري".

مجيبين على جملة من التساؤلات: ما المقصود بالغربة والحنين في الشعر العربي؟ وكيف تجلت هاتين الظاهرتين في كتاب يحيى الجبوري؟

ولسير أغوار البحث والإجابة على تساؤلاته انطلقنا من خطة بحث تمثلت في فصلين.

الفصل الأول خصصناه للعتبات النصية ودلالاتها في المؤلف أما الفصل الثاني فتضمن الوصف العلمي للمؤلف.

ثم جاءت خاتمة البحث التي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة مرفقة بقائمة للمصادر والمراجع في مكتبة البحث.

معتمدين المنهج الوصفي التحليلي في التعامل مع الكتاب لأجل سير أغواره وكشف خباياه.

وبالنسبة للمصادر والمراجع التي تمت الاستفادة منها فهي عديدة منها:

كتاب الدراسة "الحنين والغربة في العشر العربي ليجي الجبوري" بالإضافة إلى كتب أخرى ككتاب "بلال عبد الرزاق مدخل إلى عتبات النص وخالد حسين في نظرية العنوان والظاهر محمد الزواهره اللون ودلالاته في الشعر.

وكأي باحثين واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات من بينها قلة المراجع التي تبرز الموضوع بصفة

شاملة.

لكن الحمد لله دائما أبدا أن وهبنا أركى النعم نعمتي الصحة والعقل لنكون في هذا المقام العلي الطيب، والشكر دائما لله سبحانه وتعالى على تسييره لنا الطريق لإتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة وفي أبهى حلة، أملين أن يكون بحثنا هذا لبنة تضاف إلى اللبنة الأخرى في مجال الأدب.

والله من وراء القصد.

الفصل الأول

العتبات النصية ودلالاتها في المؤلف

أولاً: عتبة الغلاف واسم الكاتب.

ثانياً: عتبة العنوان والعنوان الفرعي.

ثالثاً: عتبة الألوان واللوحة والفنية.

رابعاً: عتبة تاريخ الطبعة ودار النشر.

خامساً: عتبة حجم الكتاب وعدد الصفحات.

سادساً: عتبة الإهداء والتصدير.

سابعاً: عتبة الحواشي والهوامش.

تمهيد:

العتبات النصية:

العتبات النصية هي علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي/ القارئ بالدفع الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص¹. فنجد "حميد لحميداني" في كتابه بنية النص السردي يرى "أن العتبات يقصد بها ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك نظرية تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها². أي أن العتبات تشمل كل ما يحيط بالكتاب أو بالأحرى النص من جوانبه الداخلية والخارجية مثل: العنوان، اسم الكاتب، الفصول، الهوامش... إلى غير ذلك من الأيقونات التي تمهد للدخول إلى النص والولوج في أعماقه. وبناء على ما سبق نستنتج أن العتبات النصية عبارة عن عتبات أولية لابد للقارئ أن يمر بها قبل دخوله إلى الفضاء النصي، ولا يمكن تجاوز هذه العتبات ووضعها جانبا لأنها تفتح المجال أمام القارئ للاطلاع على النص واستكشاف خباياه الدلالية والوظيفية.

¹ - نورة فلوس، بيانات الشعرية العربية منذ خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة معمرى، تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012، ص13

² - حميد حميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص55.

أولاً: عتبة الغلاف واسم الكاتب:

يعد الغلاف العتبة الأولى التي تصافح بصر المتلقي، لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية والمواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون¹.

أي أن الغلاف الخارجي يتضمن كل ما يحيط بالرواية أو الكتاب فهو يعتبر واجهة يقدم بها الكاتب روايته للجمهور المتلقي. جاء غلاف كتاب "الحنين والغربة في الشعر العربي" كعتبة أساسية تساعد القارئ أو الباحث من الدخول إلى النص لما يجمله من مؤشرات ودلالات تمثلت في "العنوان، العنوان الفرعي، اسم الكاتب، اللوحة الفنية، دار النشر"².

وقد احتلت العنوان الصدارة وهو غالباً ما يأتي في وسط الصفحة ويليه عنوان فرعي إذن نستنتج من خلال هذا أن العنوان في الغلاف له دور فعال في الترويج للكتاب باعتباره عتبة أساسية لا يقل شأنها عن أي عتبة أخرى.

يعتبر الغلاف أحد العتبات البارزة التي تساعد في نجاح العمل الأدبي يثير في نفسية القارئ التشويق والحماس وحب الاطلاع وكشف الغموض واللبس الموجود في النص.

ويرى عبد القادر الغزالي في كتابه "الصورة الشعرية أسئلة الذات" أن الغلاف هو ذلك الفضاء الذي تتمظهر فيه الملامح البارزة والسمات فهو الباعث الأول على استحثاث الخط "الإقبال أو الاعتراض لذلك فإن العناية بتجويده، وإخراجه على الوجه الحسن من الإجراءات الجمالية الضرورية والمصطلحية"³.

ويمكن القول أن الغلاف يشكل الانطباع الأول الذي يكونه الكاتب في ذهن القارئ ومساهمته في تحفيزه للاطلاع وحب الكشف والمعرفة.

¹ - بلال عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، ط1، 200، ص21.

² - الحنين والغربة في الشعر العربي، صفحة الغلاف الأمامية.

³ - عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات، (قراءة في شعر حسن نجعي)، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص17.

وبالتالي يمكننا القول أن الغلاف كتاب "الحنين والغربة في الشعر العربي" هو البوابة التي وضعها الكاتب "يحيى الجبوري" للقارئ ليدخل منها إلى المتن.

بحيث استعمل اللون الأزرق بالتدرج من الغامق إلى الباهت، بحيث استعمل الأزرق الغامق في أعلى الغلاف والباهت في أسفل الغلاف.

كما يدل اللون الأزرق الغامق على غرته وعدم استقراره أما اللون الأزرق الباهت فيدل على أمله في العودة إلى وطنه وعدم استعماله للونين المعين يصعب علينا معرفة الحالة التي هو عليها. وحسب رأيي فإن استعماله لعدة ألوان دليل واضح على حالته النفسية المضطربة. فالغلاف هو بمثابة المرآة العاكسة للكاتب والكتاب.

ومما سبق نستنتج أن الغلاف له أهمية كبيرة في ترسيخ الكتاب أو الرواية في ذهن القارئ، فهو يساهم بطريقة غير مباشرة في نجاح النص الأدبي.

ولا يمكن تجاهله تحت أي شكل من الأشكال، فالواجهة الأمامية لأي عمل أدبي تعتبر المقصد الأول لأنظار المتلقي، وهي بدورها تغري المتلقي فتدفعه للولوج إلى أعماق النص¹.

¹ - ينظر: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، الأستاذ يحيى الجبوري.

اسم الكاتب:

نجد اسم الكاتب أو المؤلف في كتاب "الحنين والغربة في الشعر العربي" يتموضع وسط واجهة الغلاف تحت العنوان وفوق اللوحة الفنية مباشرة وكأنه يريد أن يعكس لنا صورته في تلك اللوحة ويريد أن يبرز حضوره المتواضع.

يتموضع اسم المؤلف "يحي الجبوري" في كتاب "الحنين والغربة في الشعر العربي" في الواجهة الأمامية باللون الأسود بخط متوسط الحجم وغالبا ما يرمز اللون الأسود إلى الحزن والألم، إذ يدل على الألم والخوف من المجهول¹.

ربما بهذا اللون أراد الكاتب أن يصف الحالة المأساوية والأحزان التي عايشها وهو بعيد عن وطنه وأهله وأحبابه وهذا ما دل عليه قول الشاعر عنتر بن شداد:

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبُعَادِ
بَعْدَ فَقْدِ الْأُوطَانِ وَالْأَوْلَادِ

ثم يتكرر اسم المؤلف في الصفحة الثانية بعد الغلاف دلالة على سلطته في النص.

ولذا نستنتج أنه لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر اسم صاحبه إذن هناك علاقة تكاملية بين

المؤلف والنص فلا نص دون مؤلف ولا مؤلف دون نص.

فاسم الكاتب عتبة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها فهي التي تبرز جنس العمل الأدبي وطبيعته.

¹ - ظاهر محمد زواهرة، اللون ودلالته في الشعر، دارالحامد، عمان، الأردن، ط1، ص98.

ثانيا : عتبة العنوان والفرعين:

"العنوان رؤية تتخلق من رحم النص، وقد يكون هذا التخلق هجيناً عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة عن مغزى نصه وقد يكون أصيلاً عندما يحيل العنوان إلى نصه"¹ فالعنوان هو المفتاح الرئيسي للنص وأول رسالة يتلقاها القارئ قبل سير أغوار النص.

يتموضع عنوان الكتاب الذي بين أيدينا قبل اسم الكاتب وفي أعلى الواجهة وقد جاء في شكل جملة اسمية وهي "الحنين والغربة في الشعر العربي" فالقارئ بمجرد تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه أن الكاتب يعيش حالة من الشوق والحنين، أي أن العنوان يثير في القارئ الحيرة والدهشة ومن هنا يدخل في صلب النص ليجد الأجوبة عن الأسئلة التي تبادرت في ذهنه وقد جاء العنوان في الواجهة الأمامية وفي أعلى الغلاف وفي الصفحة الأولى والثانية بعد الغلاف وتكرر في الواجهة الخلفية أيضا بالخط الغليظ متوشحا اللون الأصفر. وهذا ما يجعله يكتسب بعدا جماليا فالخط واللون يحملان خصوصية كعلامة رمزية فقد يأخذ المتلقي من العنوان المغزى الذي يريد الكاتب أن يوصله، إذ نجد أن علاقة العنوان بالنص كعلاقة الأم بالابن والمبتدأ بالخبر.

"يعد العنوان أخطر حدث ينجزه – الناص- من خلال فعل العنوان لكونه العتبة الأولى التي تشهد المفاوضات بين القارئ والنص"².

أي أن العنوان يوضع حتى يجذب الجمهور القارئ، أي نستطيع أن نقول إن وظيفته إغرائية، فالعنوان لا يوضع اعتباطيا بل وضع بقصدية حتى يكون هناك انسجام بينه وبين النص ومن ثم فهو آخر شيء يضعه الكاتب في عمله الأدبي ولكن أول شيء يتلقاه القارئ . لذلك قيل أنه المقصد الأول قبل الغوص في النص.

جاء عنوان الكتاب باللون الأصفر، ربما يكون ذلك اللون المناسب الذي اختاره "يحي الجبوري" ليعبر به عن الحالة المأساوية والتشاؤمية التي عاشها وغيرته الزائدة عن وطنه.

¹ - عامر جميل الشامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف نفري، دار مكتبة حامد، عمان الأردن، ط1، ص31.

² - خالد حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، د ط، ص82.

وربما اختار هذا اللون عن قصد يلفت انتباه القارئ لأنه أحد ألوان الضوء المرئي وهو لون لمعدن الذهب والشمس وثمار الليمون ومعظم أنواع الزهور¹.

العنوان الفرعي:

ويتسلسل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض النقاد بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي.

فالعناوين الفرعية قد تعطي للقارئ الانطباع الأول للنص قبل الغوص فيه وقد وضعها الكاتب حتى يتمكن المتلقي من تحليل المتن النصي وتفسح المجال أمامه في إعطاء تأويلات أخرى للنص، وذلك من خلال أسلوب الكاتب الراقى وبراعته في اختيار الألفاظ المناسبة².

العنوان الفرعي الذي انتقاه الكاتب "يجي الجبوري" في كتابه الحنين والغربة في الشعر العربي يبدو وبوضوح أنه جاء ليختزل الكتاب بأكمله فالمتلقي عند قراءته الأولى للعناوين من المؤكد أنه سيعطي تأويلا أوليا لهذه العناوين.

¹ - سمير قاسبي الحالم، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2012، صفحة الغلاف.
² - خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، د ط، د ت، ص32.

ثالثاً: عتبة الألوان واللوحة الفنية:

تعد الألوان من أهم المكونات الأساسية للجمال ويمكننا أن نقول إن اللون جمال في حد ذاته مهما كانت دلالاته ومهما كانت غاية الكاتب أو الروائي أو حتى الشاعر في وضعه للألوان فلكل لون دلالاته.

" اللون أثر فيزيولوجي ينتج في شبكة العين ، حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب، سواء أكان اللون ناتجاً عن المادة الصبغية الملونة أو عن الضوء الملون"¹ ، بالإضافة إلى ذلك إن دراسة الألوان تهدف إلى التذوق الجمالي وإلى تقليد الطبيعة، يتبين لون المادة وإبرازها من غيرها وإلهام بخلق الألوان الأصلية والثانوية والفرعية وكيفية ترويجها والتحكم في تضادها².

فاختيار الألوان يرجع إلى الظروف النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، وحتى ثقافته أي أن الألوان تلعب دوراً هاماً في التأثير على نفسية الفرد.

اللون الذي يختاره الكاتب في عمله الأدبي لا بد من أن يجسد لنا المتن الحكائي حتى ينمهر القارئ عند رؤيته لتلك الألوان ويصبح يعطي تأويلات، وبالتالي يمكن من الوصول إلى الحقيقة ما يقصد به الكاتب من تلك الألوان.

وجاء لون غلاف الكتاب الذي نحن بصدده الآن أزرق ، ربما يمكن أن نستنتج من خلال قراءتنا أن هذا اللون يدل على نوع من الحزن والحسرة وهو رمز للشوق والحنين كما يدل على الاغتراب النفسي والجسدي.

¹كلود عبيد ، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيها ودلالاتها) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013، ص1.

²قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، الوارق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص150.

اللوحة الفنية :

تعد اللوحة الفنية أو التشكيلية مفردة تصميمية مهمة في تصميم غلاف الكتاب.

يتوسط غلاف الكتاب الذي بين أيدينا لوحة فنية وهذه اللوحة عبارة عن صورة لطفل حافي القدمين يمشي على شاطئ فيه حصى وماسك بيد شخص وكأن هذه اليد يد القدر حيث تقوده إلى مستقبل لا يعلمه ولا يعرف خباياه.

وبجانبه سفينة صغيرة حسب رأيي فإن هذه السفينة تدل على الغربة أما بالنسبة للثياب التي يرتديها ذلك الصبي فهي غير ملائمة ومناسبة لتلك البيئة التي هو فيها بل هي ثياب لبيئة صحراوية وهذا التناقض يدل على أنه مرغم على هذا العيش وليس من هو من اختاره بنفسه. كما أن هناك لون باهت ينبعث من الأفق وهذا دليل على عدم معرفته لما خبأه له القدر ولما سيقابله في المستقبل.

فاللوحة الفنية المصاحبة للغلاف هي عبارة عن وسيط بين النص والقارئ المتلقي، ومن ثم أصبح أي كاتب يبدي جل اهتمامه على الصورة من حيث موقعها الجيد وفي اختيار الألوان المناسبة التي تعكس لنا صلب الرواية أو العمل الأدبي.

إن لوحة الغلاف في بعض الأحيان لا توضع من طرف المؤلف، ولذلك فإن دار النشر هي التي تتكلف بها. إن اللوحة الفنية التي تظهر في الغلاف الكتاب لم توضع عبثاً، واعتباطاً بل وضعت بقصدية تامة، حتى تعكس مضمون العمل الأدبي وكان الكاتب يصور لنا المتن في تلك اللوحة¹.

¹ - ينظر: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، يحيى الجبوري، ط1، 2002، عمان، الأردن.

رابعاً: عتبة تاريخ الطبعة ودار النشر:

الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الأولى طبعت سنة 2008¹.

دار النشر:

إن اسم دار النشر يساعد في تكوين الانطباع الأولي عن الكتاب ولذا القارئ، فدور النشر لها اسمها البارز

وتاريخها العريق في طباعة الأعمال الأدبية².

والكتاب الذي بين أيدينا نشر من طرف دار مجدلاوي عمان لأردن.

¹ - ينظر: يحيى الجبوري، مرجع سابق.

² - محمد الصفواني، تشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004)، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي، دار البيضاء، ط1،

خامسا: عتبة حجم الكتاب وعدد الصفحات:

حجم الكتاب الذي بين أيدينا فهو من الحجم المتوسط أما عن نوع الورق المستعمل فيه فهو ورق أصفر من النوع الجيد خُط بخط متوسط¹.

عدد الصفحات:

عدد صفحات هذا الكتاب الذي بين أيدينا 294 صفحة².

¹ - ينظر: يعي الجبوري، مرجع سابق.

² - ينظر: يعي الجبوري، مرجع نفسه.

سادسا: عتبة الإهداء والتصدير:

"الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان بجملة الآخرين سواء أكانوا أشخاص أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية) وهذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع (موجود أصلا في العمل، الكتاب) وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة¹.

كما يمكن القول أن الإهداء تقليد ثقافي وفني، يدخل المستمع أو المؤلف بواسطته مع المتلقي أو القارئ وذلك في علاقة وجدانية حميمية قوامها التواصل العلائقي البناء أو الهادف إنسانيا، سواء كان سياسيا أم اجتماعيا أم ثقافيا أو أدبيا.

تعد عتبة الإهداء عتبة ثانية بعد العنوان، إلا أنها ليست ضرورية ومهمة على خلاف اسم المؤلف والعنوان . ولهذا فالكاتب "يجي الجبوري" لم يتطرق إليه في كتابه هذا.

الاستهلال (التصدير):

الاستهلال عند (جنيت) هو ذلك المصطلح الأكثر تداولاً واستعمالاً في اللغة الفرنسية واللغات عموماً، هو ذلك الفضاء من النص الافتتاحي (بدائياً كان أو ختامياً) والذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحق به أو سابقاً له لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لتحقيق الاستهلال².

يعد الاستهلال عتبة من عتبات النص الأساسية التي تثير في نفس المتلقي التشويق والإثارة إذ لا بد من دراستها قبل الولوج إلى أعماق النص.

فقد يعطي للقارئ المعرفة قبل دخوله إلى الفضاء النصي، بالإضافة إلى أنه يعتبر ذو أهمية كبيرة و هاد أولي لكل نص أدبي، وبما أن لكل نص نهاية سواء كانت هذه النهاية مفتوحة أو مغلقة فلا بد أن تكون له بداية.

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، ص93.

² - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات اختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص111.

سابعاً: عتبة الحواشي والهوامش:

الهوامش عتبة من عتبات النص يساعد المتلقي على استيعاب النص وفهمه وإدراكه، ويعتبر " جيرار " أول من اهتم بعتبة الهوامش بجهة عتبة ضرورية يأتي بها الكاتب حتى يفهم القارئ النص ويفسره. الهوامش عادة تكون في أسفل الصفحة على عكس المقدمة فهي تأتي في مستهل النص، والهوامش عبارة عن نصوص صغيرة تلحق بالنص للتوضيح والتبيان¹. فوظيفتها تشبه كثيرا وظيفة الاستهلال حيث تحمل لنصها وقراءها تدقيقا وتحقيقا للمرجع الذي انتزعت منه، إما أن تكون بعيدة (أي أن تقع في آخر مبحث أو الكتاب)، وإما قريبة (أي تقع في أسفل الصفحة). فالوظيفة الأساسية والأصلية لها هي الوظيفية التفسيرية والتعريفية بالمصطلح الموجود في النص. فمثلا في صفحة 24 تطرق الكاتب إلى تهميش بعض المصطلحات برشم: وجم وأظهر الحزن. المثارب: القليلو العطاء.

أما في صفحة 153 ذكر لنا الكاتب في الهامش المرجع الذي أخذ منه.

" وقد جاء الاغتراب في الإسلام في درجات ثلاث....".

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات اختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص163.

الفصل الثاني

الوصف العلمي للمؤلف

أولاً: التعريف بصاحب الكتاب.

ثانياً: شرح بسيط لفصول الكتاب ومباحثه.

ثالثاً: موضوع الكتاب.

رابعاً: شرح أو تحليل مقدمة الكتاب.

خامساً: شرح خاتمة الكتاب.

سادساً: أسلوب الكاتب ولغته.

ثامناً: شرح عنصر من هذا الكتاب نزار قباني أنموذجاً.

أولاً: التعريف بصاحب الكتاب:

ولد الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري في بغداد عام 1932م وأكمل تعليمه في العراق وتخصص في اللغة العربية وعلومها، ولاسيما الأدب حيث اختار مجال الأدبين الجاهلي والأموي فكانت رسالته في الماجستير عن (شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه) وأطروحته في الدكتوراه عن (لبيد بن ربيعة حياته وشعره) وقد برع في مجال التحقيق التراث والدراسات المتعلقة به، مارس الجبوري التدريس في كثير من الجامعات داخل العراق وخارجه، وكانت له مساهمات الواضحة في جامعات العراق وقطر وليبيا والمغرب واليمن والجزائر والأردن. رحل العلامة الدكتور يحيى وهيب الجبوري في عمان فجر يوم الأربعاء 2019/08/28م عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد صراع طويل مع المرض.

ومن أبرز مؤلفاته:

- الإسلام والشعر - الخط والكتابة في الحضارة العربية - منحج البحث وتحقيق النصوص - الكتاب في الحضارة الإسلامية - العمامة في الجاهلية والإسلام - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه - الجاهلية: مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه - المستشرقين والشعر الجاهلي - بيت الحكمة ودور العلم في الحضارة الإسلامية - الحنين والغربة في الشعر العربي.

كما نال الدكتور يحيى الجبوري العديد من الجوائز والشهادات والتكريمات تقديراً لجهوده وإنتاجه الكبير والغزير في اللغة والأدب والتحقيق والتأريخ والفكر والثقافة والترجمة.

ثانياً: شرح بسيط لفصول الكتاب ومباحثه:

قسم يحيى الجبوري في كتابه خمس فصول كل فصل يضم قضية ما وقسم كل فصل إلى مباحث

نذكر منها:

الفصل الأول: والذي سماه "بشعر الحنين والغربة في الجاهلية وصدر الإسلام

بدأ الكاتب في هذا الفصل بتمهيد عن الحنين والغربة عند بعض الشعراء وذلك إذا ما بعد الشاعر عن دياره لرحلة أو غزوة فسرعان ما يملأه الحنين والشوق إلى الديار وسكانها مثلاً أمرؤ القيس حين توجه إلى بلاد الروم كان يحن إلى الأهل والوطن وكلما وصل مدينة أو جاوزها يتقطع كبده حسرة على فراقها يقول وهو في طريقه إلى بلاد الروم¹:

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَ

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوِّ فَعَرَعَرَا

كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّه

مُجَاوِرَةٌ عَسَانَ وَالْحَيُّ يَعْمُرُ

فالشاعر حيث يبتعد عن أهله ووطنه يشعر أنه غريب لا يستطيع أن يتلاءم مع البيئة التي نزلها

والناس حوله غير الناس.

والشوق إلى الوطن يحال مرتبة مكانة كبيرة في شعر الشعراء وقلما يخلو منه شعر شاعر وخاصة في

عصور الجاهلة والأموية².

وكان المبحث الأول في هذا الفصل هو "غربة واغتراب الصعاليك "

يقول ابن منظور في قاموسه الجامع لسان العرب، الصعلوك هو الفقير الذب لا مال له ولا اعتماد

له على شيء أو أحد يتكى عليه وتردد بهذا المصطلح بكثرة في العصر الجاهلي قبل الإسلام وقسمهم إلى ثلاث

مجموعات مجموعة من الخلاء الشداد الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل حاجز الأزدى وأبي الطحان

¹ - ديوان مرؤ القيس، ص56.

² - رسائل جاحظ، 40012 ابن المرزيان، ص47.

القيني ومجموعة من أبناء الحبشيات السود من من نبذهم أبأؤهم مثل السليك بن السلكة وتأبطا شرا والشنفرى والمجموعة الثالثة احترفت الصعلكة احترافا مثل عروة بن الورد¹.

لقد عاش الصعاليك حياة الخوف وفزع ووحشة واغتراب محرومون من الألفة ولا من لا أهل ولا أنيس غير الحيوان والبر.

يصف تأبطا شرا حياة الصعلوك وما يقاسيه من تشرد وغربة ومغامرة دائمة في الصحاري بين الوحش حيث الجوع والخوف وتوقع الموت في كل حين يقول²:

وقد نشر الشر سوف والتصق
فليل ادخار الزاد إلا تعلقة

المعنى

ويميت بمعنى الوحش في ألفته
ويصبح لا يحيي لها الدهر مرتعا
على غرة أو جهرة من مكانس
أطال نزال الموت حتى تسعسا

وقد عاش الصعاليك في الصحاري مع الوحش وألفتهم الوحوش وألفوها³
يقول عبيد بن أيوب:

وحالفت الوحوش وحالفتني
بقرب العهود هن وبالبعده
وأسمى الذئب يرصدني نحشا
لحفة ضربتني ولضعف أديا
وغولا قفرة ذكرا وأنثى
كأن عليهما قطع البجاد.

ولم يعد شعر الصعاليك الذين أدركوا الإسلام من تأثر شعرهم بالإسلام والإثابة إلى الله في وقت المحنة حيث يستشعرون المنية وقرب الأجل فهذا عبيد بن أيوب يسأل الله المغفرة:

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا
أيمانهم إنني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار
إني لأرجو من الرحمن مغفرة
ومنه من قوام الدين جبار

¹ - ابن منظور، قاموس جامع لسان العرب.

² - ديوان تأبطا شرا، وأخباره، ص 115-119.

³ - أشعار اللصوص وأخبارهم، ص 134.

وحيث تضيف الحياة الصعلوك أو اللص يلجأ إلى الله ويطلب العفو والمغفرة¹.

وفي مبحثه الثاني من هذا الفصل تحدث الكاتب يحيى الجبوري على موضوع غربة اللون هناك من كان اغترابه ليس بسبب اللون أو النسب مثلاً عنتره بن شداد لم يكن صعلوك ولكن مشكلته ابن أم سوداء ولونه أسود فلم يكن حراً وقد كان أبوه قال له في بعض الحروب وقد خشي قوة الأعداء وغلبتهم "كرو أنت حر" فأجابه "أنا عبد لا أحسن إلا الحلب والصر" وقد صور هذه الحال في شكره ابنه لم يتغير على هذا القيم لولا حبه لعله يقول²:

ينادونني في السلم بابن زبيبة
وعند صدام الخليل ابن الأليب
ولولا الهوى ما ذل مثلي لمثلهم
ولا خضعت أسر الغلا للغالب
سيدكرني لحزني قومي إذا الخيل
أصبحت تجول بها الفرسان بين المضارب
ولم يشفع لهؤلاء السود بياض خلقهم وطبيبتهم في مجتمع الأحرار
الفصل الثاني: والذي سماه بالحنين والغربة في العصر الأموي:

وعلى الرغم من تعقد الحياة نسبياً في العصر الأموي وظهور الدولة بطابعها الإسلامي وسلطان الخلافة الوراثية إلى أن عوامل الحنين والغربة والاغتراب بقيت في مجملها شبيهة بالعصر الجاهلي مع ازدياد أسباب الغربة فبقي النزوح عن الأوطان والرحيل في طلب الرزق والهرب من الظلم الولاة وقسوتهم وسبب الحروب التي كثرت بسبب الفتوم والحروب إلى الداخلية وظهور خراب وكثر الشعر الذي يذكر الغربة لاغتراب والحنين إلى الأهل.

المبحث الأول: في هذا الفصل هو دواعي الغربة: كانت القبائل حين يمتنع الغيث ويقل الرزق ترحل إلى أماكن الخصب فيقصد شعراؤها السلاطين وأهل الغنى يمدحونهم أملاً في العطايا والهدايا والهبات فالفقر والحاجة

¹ - أشعار الصعاليك وأخبارهم، ص 88-89.

² - ديوان عنتره بن شداد العبيسي، ص 22، ط، دار الكتب العلمية بيروت، 1995، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي عبده بدوي ص 2018، ط، الهيئة المصرية العامة للكتب القاهرة 1988.

من الأسباب التي دفعت الشعراء إلى الرحيل إلى الممدوحين أو الانتقال إلى الأقاليم التي يتواجد فيها الرزق فقال أبو دهب جمعي في شعره يذكر نزوحه وغربته وحنين إلى دياره ويشارك الحام في شوقه وحنينه¹.

أفي كلِّ عامٍ غربةٌ ونزوحٌ؟

أما للثوى من وئيبَةٍ فتريحٌ؟

لقد طلَّحَ البينُ المُشْتُّ ركائبِي

فهل أزينُّ البينَ وهو طليحٌ؟

وفي المبحث الثاني: من هذا الفصل تكلم عن قضية غربة الموت وأشد ما يعتليه المرء في غربته بشر بن أبي فازم (ت22ق هـ) الذي يصيب سبعمهم قائل فأسف أن يموت غريبا فغربة الموت شديدة قاسيا قال يخاطب ابنته²:

أَسْأَلُكَ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا * خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُؤَمِّلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بِتَهَبٍ * وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بَشْرٍ * فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدِّهِ بَابَا

غربة الجند الفاتح: ومن صور الغربة ما كان يعبر عنها الجند الذهب في الفتوح في بلاد لم يعرفوها وبيئات لم يألفوها وكان الجند الذاهبون في الفتوح في خرسات حيث الجبال والبرد والثلوج يتدمرون ويحنون إلى ديارهم³ ومن شعراء الفتوح الذين ماتوا غرباء وهم يحنون إلى أوطانهم الصمة بن عبد الله القشيري وهو يموت يقول بصوت خافت⁴.

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدِكَ لَا تَرَى بِشَامَ الْجَمِي أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَائِرِ
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَدَكُّرِهِ الْجِمَمِ أَهْلِ الْجَمِي يَهْفُو بِهِ رَيْشُ طَائِرِ

¹ - ديوان أبي دهب، ص76، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، التحق 1972.

² - ديوان بشر بن أبي حازم، ص73.

³ - معجم البلدان: همدان.

⁴ - الأغاني 8/6 ديوان الصمة القشيري، ص98.

شعر التظلم من السلاطين والولاة: وأكثر الشعر الذي يمثل الاغتراب في العصر الأموي هو مدى تظلم السلطان وقسوة الولاة وكان للتظلم الذي يمارسه الولاة وسوء الإدارة والتعالي على الناس وهضم الحقوق أن جعل الناس يتفرون ويثورون وقد صور مالك بن الربيع (ت60هـ) هذه الحال وعبر عن رأيه بتحدي السلطان يأخذ وأخذ له حق أمام عليه فيمنع¹.

أَحَقًّا عَلَى السُّلْطَانِ أَمَّا الَّذِي لَهُ فَيُعْطَى وَأَمَّا مَا يُرَادُ فَيَمْنَعُ

ومن أغاني الحنين والغربة من شعراء العصر الأموي:

ومن أولئك هدية بن الخشرم العذري (ت50هـ) الذي قاسى الغربة واشتد به الحنين في هذا العصر وقيس بن ملح (ت68هـ) أكثر شعراء الذين قاسوا من الغربة وغربة عمرو بن الوليد بن عقبة المعروف بأبي قطيفة (ت70هـ).

ويكثر طهمان بن عمرو الكلابي (ت80هـ) من ترديد لفظ الغربة في أبياته ، جميل بن معمر (ت82هـ) يحن إلى وطنه ووطن حبيبته في وادي قرى والغربة عند العربي (ت120هـ) مقترنة بنزوح الدار. ولم يقتصر الحنين والغربة على الرجال بل كان كثير من النساء يشتقن إلى أوطانهم.

أما الفصل الثالث الذي سماه بالحنين والغربة في الشعر العباسي:

قل شعر الحنين إلى الأوطان في العصر العباسي بنسبة إلى العصرين الجاهلي والأموي وذلك للاستقرار واتساع المدن وانتشار الحضارة واختلاط الشعوب.

فتظهر عديد من شعراء العباسيين الذين حنوا إلى أوطانهم واشتاقوا إلى مراحب صباهم ومن بين هؤلاء الشعراء ابن ميادة (ت149هـ)².

بحرة ليلي حيث ربتني أهلي

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

وبشار الأعرم (ت167هـ) قال³:

¹ - أشعار اللصوص، ص275.

² - شعرا ابن ميادة، ص199، ط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص1982.

³ - نسب الأبيات لعبد الله بن طاهر الشعر الغزير، ص71.

فجرت سوابق دمعك

تاحت مطوقة بباب الطاق

المهراق

ويجي بن طالب الحنفي (ت180هـ)¹:

ألا هل إلى شَمِّ الحُزَامِي وَنَظْرَةٍ إِلَى قَرَقَرِي قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ

وفي مبحثه الأول تكلم عن آثار الغربة في سبيل الغنى.

وهناك اتجاه آخر يبرر الرضى بالغربة والصبر على فراق الأوطان مادام في الغربة الكسب والغنى وكل الأرض

وطن، ومن الشعر الذي يروج لهجرة الأوطان في سبيل الغرائم قول إبراهيم بن العباس الصولي (ت243هـ)

الذي يقول:²

نزوع نفس إلى أهل وأوطان

لا يصرفنك عن لأعزم تهم به

أرضاً بأرضي وإخواناً بإخوان

تلقي بكل بلاد أنت ساكنها

أما المبحث الثاني: سماه التنفيس عن الكربة في الغربة بالكتابة على الأبنية والجدران ، ما يكتبه الغرباء على

الجدران :

وبلغ أحد المغتربين بلاد اليونان وكتب على جدران الحصن:

بسم الله الرحمن الرحيم : يقول فلان بن فلان: من وصل إلى هذا الموضوع بعدد فليعجب من قضى وليبرث

لمحتي ، خرجت هاربا من الاملاق ، وتضايق الأرزاق، فعدل بي عن السرار وتهمت في البلاد وبلغ بي الدهر إلى

هذا القصر³.

عناني وتكشف عني المحن

فيا ليث شعري حتى ينقضي

سخيف المحل بعيد الوطن

شريدا طريدا قليل العزاء

أما الفصل الرابع: سماه بالغربة في التراث الإسلامي:

¹ - الحجلاء: بئر باليمامة.

² - المنازل والديار، ص240، ومآثر الأناقة 246/1، تحقيق: عبد الشارفين، الكويت.

³ أدب الغرباء، ص 34.

وقد جاء الاغتراب في الإسلام في درجات ثلاث: اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين، فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس¹.

سما مبحثه الأول: بمعنى الغربة في الإسلام: وجاء معنى الغريب والغرباء عند الصوفية بالمعنى السابق نفسه، فالغريب عندهم : من يتجنب المجتمع وما يشيع فيه من معتقدات وينفصل عند العامة والناس.

والمبحث الثاني في هذا الفصل: مؤلفات المسلمين في الغربة:

ألف الخطابي (ت 388هـ) كتاب الغربة² ، وابن عزبي (ت 38هـ) فكرة الخلق والهبوط.

أما المبحث الثالث:تكلم فيه عن غربة أبي حيان التوحيدي تكلم فيها عن حقيقة تدينه وكيف تم احراق كتبه وذكر من كتاب الاشارات³ ، الالهية .

وفي المبحث الرابع:ذكر مثيرات الحنين والغربة من بين العقائد التي ذكرها الريح، العين والدموع، النخلة وحنين إلى الوطن – نجوم السماء.

شرح بسيط الفصل الخامس سماه الكاتب يحيى الجبوري ب الحنين إلى العراق وبغداد خاصة: أصل الحضارة ومنبع العلوم وأول بلد عرف العلم والكتابة ومن الشعراء المحبون والمعجبون من أهلها والزائريها كتبوا في شعر الحنين إلى بغداد وأهلها من بين الشعراء⁴ ، القدماء منهم الأبيوردي يعتبر من الشعراء الذين كثر حنينهم إلى العراق فيقول:

فثني نجادى للدموع مسل

أضاء بريق بالعبيد كليل

حسا رميض الشفرتين حصل⁵ .

تناعس في حصن الغمام كأنه

وشعراء العصر العثماني نجد في هذا العصر الشعراء يتغنون ببغداد وجمالها ويحنون إليها من بين هؤلاء الشعراء : عبد الرحمن بن الدين السويدي (ت 1200هـ) يحن إلى بغداد ويقول:

¹فتح الله حليف: الاغتراب في الإسلام، مجلة عالم الفكر المجلد العاشر، العدد 01، ص 83-98.

²الخطابي بن محمد البندارني العزلة، ص 11.

³مقدمة الاشارات ، 8 لهية، ص 7-10.

⁴الميداني: مجمع الأمثال ، ص 196.

⁵ديوان: الأنبيوردي ، 1-567 – 571.

لولاك يا بلدة (الزوراء) لولاك ما أحرق القلب مني شجول شجواك

سقى أديم الشرمك الحيا وحيث سحب الكرائم في التكريم محيال

وشعر العصر الحديث من بين هؤلاء الشعراء في العصر الحديث الذين تغنوا بجمالها وحنو إلى بغداد هم عبد

المحسن الكاظمي (ت 1935م)

قال في مطلع قصيدته:¹

وفي مصر أراك وأنت لا وقلبك في العراق جوى يذوب

فكم و إلى ما تتحب ثم تبكي ولا يجدي البكاء ولا النحيب

ثالثاً: موضوع الكتاب: تناولنا في هذه الدراسة الكتاب الحنين والغربة في الشعر العربي لـ أ-ب الجبوري -

دار مجدلاوي - عمان - الأردن .

يقع هذا الكتاب في نطاق تخصص علون اللغة العربية ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى وهي

البلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات اللغوية التي تهتم الدارس في هذا المجال

فيعتبر هذا الكتاب من فروع اللغة العربية هذا ما يجعلنا ندرس هذا الكتاب دراسة أدبية لأنه يرتبط ارتباطاً

هاماً بتخصصنا نحن طلاب قسم الأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر فهذا الكاتب عالِم موضوع

الحنين والغربة في الشعر العربي في العصر الجاهلي والإسلامي، والعصر الأموي والعصر العباسي.

فكان هذا الكتاب من أبرز الكتب ومن أهمها في معالجة قضية الغربة والحنين في الشعر العربي فكان

موضوع الغربة والحنين له وزن ثقيل في الشعر العربي وكان الأدب العربي يجمل العديد من الشعراء القدامى

والمحدثين والمعاصرين الذين تناولوا هذا الموضوع الحنين والغربة، لهذا عالِم يحي الجبوري أهم الشعراء في

أجل العصور وكيف تناول هؤلاء الشعراء موضوع الغربة والحنين إلى الأوطان والأهل وطبيعة وكل ما يخص

الغربة والحنين² فعرفوا الغربة والحنين إلى ما يلي:

مفهوم الغربة والاعتراب لغة:

¹ رفاييل بطي، عبد المحسن الكاظمي، ديوان الكاظمي، ص 293-301.

² - ينظر: حنين والغربة في الشعر العربي، يحي الجبوري.

يذكر ابن منظور في لسان العرب معنى (غرب) (غ ر ب) أن الغرب: الذهاب والتنحي عن الناس والغربة والغرب والنوى.

والتغريب: النفي عن البلد والتغرب البعد وفي الحديث: أن رجلا قال له: إن امرئتي لا ترد يد لامس قال غربها أي أبعدها يريد الطلاق.

الغربة والغربة ظاهرة قديمة جديدة لم ترتبط بوقت محدد أو حقبة زمنية معينة إلا أنها تزداد في فترات بكثير ففهما الاضطراب والقلق وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

لقد استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض أن تفرض نفسها موضوع أساسي على كثير من الكتابات الأدبية والأعمال الفنية والبحوث الاجتماعية والدراسات الفلسفية¹.

فعلى الرغم من هذا الشيعوع فإن المصطلح الاغتراب مازال غير محدد المعالم يختلف معناه تبعاً لاختلاف استعمالته واستخدامه في بحوث ومعان وتبتعد عن المعنى المشترك.

والشعور بالغربة والوحشة: شعور الإنسان بأنه غريب عن بيئته ومحيطه وهذا الشعور ينتاب الشعراء والفنانين.

رابعا: شرح وتحليل المقدمة:

استهل الدكتور يحي الجبوري مقدمته بإعطاء لمحة حول تعريفه بالحنين إلى الأوطان بصفة عامة عند الإنسان والحيوان فيقول بأن القطط والكلاب أشم حنينا ووفاء من بقية الحيوانات ويقول أيضا بأن الحنين إلى الأوطان ظاهرة إنسانية عامة في نفوس البشر تناول الدكتور يحي الجبوري في هذه الدراسة الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان كان هذا هو عنوان كتابه فدرس الحنين والغربة في الحياة العربية والاسلامية منذ العصر الجاهلي من العصور المتأخرة ووقف في هذه الدراسة عند موضوع الحنين وأمراء القدامى في المعنى والمدلول وتكلم على مفهوم الحنين والغربة واغتراب ومظاهرها على مدى العصور المتأخرة ودرس الغربة وتاريخها في كل عصر وكيف كانت متداولة عند الشعراء وكانت خاتمة هذا التأليف ما

¹ - ينظر: يحي الجبوري، مرجع سابق.

جاء من الحنين والشوق إلى العراق. بلد الحضارة والرزق والغنى ولم يقتصر الحنين إلى بغداد وصف مغانمها على شعراء العرب فحسب كل كثرة من شعراء الأقطار العربية.

هكذا كانت خطة التأليف اعتمد على مجموعة من المصادر ومراجع من بينها أخبار الشعراء المحدثين في كتاب الأوراق، الأدب العصري في العراق العربي، أدب الغربية الأصفهاني..... الخ اعتمد على كثير من المصادر ومراجع¹.

خامسا: شرح بسيط لخاتمة الكتاب:

لم يكتب الجبوري خاتمة تبرز أهم نتائج التي تحصل عليها وإنما ختم كتابه بفصل خامس الذي تحدث فيه عن حنين إلى العراق وإلى بغداد خاصة، وذكر في هذا الفصل أهم الشعراء الذين تغنوا بجمال بغداد وغنوا إلى بغداد الوطن وختم هذا الفصل أبيات شعرية لم يذكر شاعرها بأبيات تبرز جمال طبيعة بغداد وكرم أهلها.

فدى لك يا بغداد كل قبيلة من الأرض، حتى خطّي ودياريا

فقد طفئت في شرق البلاد وغربها وسيّرت رحلي

بينها وركابيا

وختم سؤال أهذا كل ما قيل في الحنين إلى بغداد وحب بغداد؟

أم أن هناك أشعار كثيرا وكثيرا؟

هكذا ختم يحي الجبوري كتابه الحنين والغربة في الشعر العربي².

سادسا: أسلوب الكتاب ولغته: كتب أ. د. يحي الجبوري هذا الكتاب الذي يضم كيف كان شعر الحنين والغربة عبر كل العصور فالاستدلال بالشعراء الأقدمين وذكر بعض نماذج من شعراء العصر الجاهلي وفي العصر الاسلامي ولم يقتصر من ذكر الشعراء قدامى بل ذكر أيضا بعض نماذج في العصر الحديث.

¹ - ينظر: يحي الجبوري نفس المرجع .

² - ينظر: يحي الجبوري، مرجع سابق.

فكان أسلوبه بسيط جدا عرض وعرف الحنين والغربة في كافة العصور وكيف كان شعر العرب وظف الألفاظ السهلة فإذا كان الهواء ضروريا لاستمرار الحياة فإن اللغة بالنسبة للكاتب ضرورية، للتعبير عن تجربته فكانت لغة الكاتب سهلة مفهومة بسيطة أما لغة شعراء الذين وظفهم في كتابه هذا كانت تعبر عن المأساة الاغتراب عند هؤلاء الشعراء فصور غريبتهم بكل ما تحمله من معاناة وآلام فالشاعر لا ينجح في ايصال تجربته تلك إذا تمكن من تطويع اللغة وجعلها تحتضن رؤياه وتحيط بتفاصيلها.

فهناك بعض الكلمات تعبر عن ضياع الكاتب أو الشاعر وتأزم حالته النفسية مثلا.

فالشاعر أو الكاتب يوظف لغته توظيفا إيحائيا¹

حيث شاركته طبيعية معاناته وباتت هي الأخرى تصرخ لتصرفاته واستعمل الكاتب وأيضا الشعراء الألفاظ تحي باختيار الشاعر والكاتب، فكانت اللغة الاغترابية مناسبة لحالة الشعراء فحملت همومهم الواقعية والنفسية بأصدق المعاني والعبارات وتكرر بعض الألفاظ حول الحنين والغربة تؤكد بأن الشاعر يعين حالة الغربة وحنين والشوق إلى الوطن فمعاناة الشاعر فرضت عليه اللغة المكثفة بمعاني الاغتراب حاول: أ د يحي الجبوري شرح بعض المعاني والألفاظ التي تناولها بعض الشعراء الحنين ومن بين هذه الألفاظ في قول الشاعر:

تذكر أرماما وأذكر معشري

ألا حنت المرقال واشتقاق ربهما

المرقال: اسم ناقة أي الطمحان.

يقول أحد الأعراب²:

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي وأضحى فؤادي نهباً للهمام

الهمام: الهوى حبس وكلام الخفي.

سابعاً: شرح بعض العناصر في هذا الكتاب:

أنشد نزار قباني حين زار بغداد سنة 1962 فقال في حب وشوق بغداد الشاعر والمبدع³:

¹ - ينظر: يحي الجبوري، مرجع سابق.

² - ينظر: يحي الجبوري، مرجع نفسه..

³ - الألوسي، بغداد، 285-287.

أكوابي وانسي العتاب فقد نسيت

مدي بساطك واملئي

عقابي

شمسان نائمتان في أهداي	عيناك يا بغداد منذ طفولتي
وورود مائدتني وكأس شرابي	لا تتركي وجهي فانت حبيبيتي
أخفي جراحاتي وراء ثيابي	بغداد جئتك كالسفينة متعبا
وتلاقت الشفتان بعد غياب	ورميت رأسي فوق صدر أميرتي
في البحث عن الحب وعن أحباب	أنا ذلك البحار بنفق عمره
وعلى ضفائر زينب ورباب	بغداد طرت على حرير عبادة
والفجر عرس مآذن وقباب	وهبطت كالعصفور بقصد عشه
ترتاح بين النخيل والأعشاب	حتى رأيتك قطعة من جوهر
وأشم في هذا التراب ترابي	حيث التفت أرى ملامح وطني
بيضاء فيها كبرياء سحابي	لم أغرب أبدا فكل سحابة
ذات النجوم الساكنات هضابي	إن النجوم الساكنات هضابكم
لكن حسنتك لم يكن بحسابي	بغداد عشت الحسن في ألوانه
وهواك لا يكفيه ألف كتاب	ماذا سأكتب عنك يا فيروزتي

كان نزار قباني يستخدم لغة مفهومة غير غامضة في شعره وحتى في هذه القصيدة استعمل لغة

وأسلوب قريب للمستمع كما سعى هذه اللغة بلغة الثالثة أو لغة الوسط حيث أنها بين اللغة العربية

الفصحى وبين العامية.

ومن مميزات أسلوب نزار قباني:

- بروز النزعة القومية في قوله: "عيناك يا بغداد منذ طفولتي"

- الميل إلى التكرار في المعاني والألفاظ تكرار كلمة بغداد في هذه القصيدة يدل على عنين إليها وشوق.

- اعتماد الرموز وتنويعه بين التاريخي والديني.
- توظيف الألوان البيانية بصورة عفوية لتقدم المعنى مثل جئتكَ كالقصيدَة .
- استعمل الألفاظ الموحية مثل: أرى ملامح موطني ، لم أعترب.
- ومن مميزات أيضا شعر نزار قباني ظاهرة التكرار وهو نوعان: تكرار المركب وتكرار البسيط ووظف التكرار لإعادة بناء القصيدة وتأكيد المعنى بأنه يحن إلى بغداد في قوله: "جئتكَ كالسفينة" "بغداد" " طرت على حرير عباءة".
- وتكرار الذي يخرج الشعروبيت بأن الشاعر قومي "ملاح وطني" "التراب ترابي".
- ونرى أيضا تلاحم الشكل والمضمون بأن يكون الشكل الفني تابعا للمضمون ونرى تجديدا في مستويين الشكل ومضمون ورأينا اللغة المأنوسة الواضحة البعيدة عن التوترو والتكلف أي لغة بسيطة واختيار اللغة السهلة متداولة التي تقيم لأدب يؤدي الأهداف دون حس مرهف وأداء فني فالمضمون الشكل متضامنان لا ينفصل أحدهما عن الآخر براعته في الوصف التصوير على المستويين الداخلي والخارجي ونقل القارئ إلى عوالم جذابة.
- كما نرى الوحدة العضوية في هذه القصيدة نرى الوحدة الموضوعية فيها حيث لا يتكلم الشاعر في هذه القصيدة إلا عن موضوع واحد وهو "حنين إلى بغداد" "سأكتب عنك يا فيروزتي" يقصد بغداد¹.
- التحرر من أسر القافية:
- ومن شروط الشعر عن نزار قباني أيضا الصدق، التجربة، الشعورية، الشجاعة، الحسم، فالصدق في القول والحسم في الاختيارات ومبادئ.

¹- الألويسي، المرجع السابق.

الخاتمة

خاتمة:

قد تكون نهاية هذا البحث بداية بحوث أخرى فالنهاية بداية أخرى في مجال البحث العلمي. نلخص في نهاية دراستنا لكتاب يحي الجبوري الحنين والغربة في الشعر العربي إلى النتائج التالية. إن العتبات النصية ضرورية لا يمكن لأي كاتب أن يستغنى عنها في أي شكل من الأشكال لأنها تساعد القارئ بنسبة كبيرة على فك مضمرة بالنص قبل الولوج والغوص في أعماقه. لذلك يمكن القول بأن النص لا معنى له دون وجود هذه العتبات وغيابها يؤدي إلى شتات النص فهي تعتبر المهاد الأول للمتن .

تطرق يحي الجبوري في كتابه هذا إلى الحنين والغربة في الشعر العربي في كافة العصور. إن قضية الغربة كان لها وزن ثقيل في الشعر العربي وكان أغلب الشعراء يعانون من الغربة والشوق إلى الأوطان وإلى الأهل والطبيعية. وإن مصطلح الغربة أو الاغتراب ظاهرة قديمة لم ترتبط بوقت محدد أو حقبة زمنية معينة فتطرق إليها يحي الجبوري وبين الشعر في كل عصر وكيف كانت الغربة عند هؤلاء الشعراء. ركز الدكتور يحي الجبوري على شعر الحنين إلى بغداد لأن كثير من الشعراء تغنوها بالبلد وجمالها وطبيعتها والحنين إليها.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. بلال عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، ط1، 2000.
2. حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.
3. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي الحديث،
4. خالد حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، دمشق، ط1، د ت.
5. رفائيل بطي عبد المحسن الكاظمي، ديوان الكاظمي.
6. سمير قسيبي الحالم، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر في العاصمة، الجزائر، ط1، 2012.
7. شعرا بن ميادة، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1982.
8. ظاهر محمد الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، د ت .
9. عامر جميل الشامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النظري، دار مكتبة حامد، عماد ، الأردن، ط1، د ت.
10. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.
11. عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات (قراءة في شعر حسن النجفي)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
12. عبد المعين الملوحي، دار فلاس أشعار اللصوص وأخبارهم ، دمشق.
13. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، الوراق للنشر، عمان الأردن، ط1، 2008.
14. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013.
15. محمد الصفواني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1958-2004) النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008.

16. محمود شكري الألوسي، المسك الأنفر، بغداد، 1348هـ.
17. نورة فلوس، بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي ورزو، الجزائر، 2011، 2012.
18. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، دارمجدلاوي، 2008، عمان، الأردن.

الدواوين:

1. ديوان أبي دهب، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط1.
2. ديوان عنتره العبسي، دارالكتب العلمية، بيروت، 1995.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الدعاء

شكر و عرفان

أ.ب.ج.....	مقدمة
05.....	تمهيد

الفصل الأول: العتبات النصية ودلالاته في المؤلف

08-06.....	أولاً: عتبة الغلاف اسم الكاتب
10-09.....	ثانياً: عتبة العنوان والفرعين
11.....	ثالثاً: عتبة الألوان واللوحة الفنية
13.....	رابعاً: عتبة تاريخ الطبعة ودار النشر
14.....	خامساً: عتبة حجم الكتاب وعدد الصفحات
15.....	سادساً: عتبة الإهداء والتقدير
16.....	سابعاً: عتبة الحواشي والهوامش

الفصل الثاني: الوصف العلمي للمؤلف

18.....	أولاً: التعريف بصاحب الكتاب
26-19.....	ثانياً: شرح بسيط لفصول الكتاب ومباحثه
27-26.....	ثالثاً: موضوع الكتاب
28-27.....	رابعاً: شرح وتحليل المقدمة
28.....	خامساً: شرح الخاتمة
29.....	سادساً: أسلوب الكتاب ولغته
31-30.....	سابعاً: شرح بعض العناصر هذا الكتاب نزار قباني "انموذجا"
33.....	خاتمة
36-35.....	قائمة المصادر والمراجع
83.....	الفهرس

ملخص:

اخترنا دراسة كتاب الحنين والغربة في الشعر العربي للدكتور "يحيى الجبوري" درسناه دراسة فنية وذلك مع شرح العتبات النصية بدأناها بغلاف- اسم الكاتب- عناوين الكتاب- الألوان ودلالاتها- اللوحة الفنية للكتاب - الطبعة - دار النشر- حجم الكتب- عدد صفحات الكتاب- وشرحنا فصوله شرحا بسيطا ومقدمته وخاتمته كما تطرقنا إلى موضوع الكتاب وأسلوب الكاتب ولغته ، وأخذنا نزار القباني كنموذجا، استنتجنا في الأخير بأن مفهوم الغربة له وزن ثقيل في الشعر العربي كما يعتبر موضوع هام في الشعر عبر كافة العصور.

الكلمات المفتاحية:

العتبات النصية - الحنين والغربة - الشعر العربي - الشوق- شعراء الحنين.

Summary:

We chose to study the book of Nostalgia and Exile in Arabic Poetry by Dr. Yahya Al-Jubouri. We studied it as a technical study, with an explanation of the textual thresholds. We started it with the cover - the author's name - the book titles - the colors and their significance - the artistic painting of the book - the edition - the publishing house - the volume of books - the number of pages of the book

We explained its chapters with a simple explanation, its introduction and its conclusion, as we touched on the subject of the book, the writer's style and language, and we took Nizar Al-Qabbani as a model. We concluded in the end that the concept of alienation has a heavy weight in Arabic poetry as it is considered an important topic in poetry throughout all ages.

key words:

Textual thresholds - nostalgia and alienation - Arabic poetry - longing - nostalgia poets.

Résumé:

Nous avons choisi d'étudier le livre Nostalgie et exil dans la poésie arabe du Dr Yahya Al-Jubouri. Nous l'avons étudié comme une étude technique, avec une explication des seuils textuels. Nous l'avons commencé par la couverture - le nom de l'auteur - le livre titres - les couleurs et leur signification - la peinture artistique du livre - l'édition - la maison d'édition - le volume des livres - le nombre de pages du livre

Nous avons expliqué ses chapitres avec une explication simple, son introduction et sa conclusion, en abordant le sujet du livre, le style et la langue de l'écrivain, et nous avons pris Nizar Al-Qabbani comme modèle. de l'aliénation a un poids lourd dans la poésie arabe car il est considéré comme un sujet important dans la poésie à tous les âges.

les mots clés:

Seuils textuels - nostalgie et aliénation - poésie arabe - nostalgie - nostalgie des poètes.